علي (عليه السلام)

خُلُق حَسَنة

بحث

استدلالي مبسط في العقائد بين يدي المكلف

لسماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى

السيد الحسيني (دام ظله)

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة السيد محمود الحسني(دام ظله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هناك بعض العامة من المذهب الشيعي غير ملتزمين بالأحكام الشرعية ولا يأتمرون بما أمر الله به من واجبات كالصوم والصلاة وإذا أمرتهم لا يأتمرون بذلك وعذرهم بأن الشيعة لا تمسهم النار وإذا دخل الشيعي النار فإنه سوف ينال العقاب فترة من الزمن ولا يكون مخلداً في النار .

فما هو رأي الشريعة الإسلامية بـــذلك نرجـــو توضيح ذلك إلى هذا القسم من الناس . أدامكم الله ذخراً للحوزة والإسلام والمسلمين .

بسمه تعالى :-

والجواب على هذه القــضية يتمثــل بعــدة مستويات نذكر بعضها وباختصار :-

المستوى الأول :-

إن هذه الدعوى صدرت سابقاً مــن اليهــود والنصارى وغيرهم ، ولا زالت تصدر مــنهم ومن غيرهم ، ومثل هذه الدعوى تدل علــى أن صاحبها لا يملك الحجة العقلية والعلميــة لكي يُقنع بها الآخرين للانضمام إلــى خطــه

ومذهبه ، وقد ورد في القرآن الكـــريم مـــا يشير إلى أولئك كما في قوله تعالى: { وَقالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّـــهِ عَهْداً فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ }(البقرة / ٨٠).

وقوله تعالى { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِـــنَ الْكِتابِ يُدْعَوْنَ إِلى كِتابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ * ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قـــالُوا لَـــنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مـــا كانُوا يَفْتَرُونَ }(آل عمران / ٢٣ - ٢٤).

المستوى الثاني :-

مما لا ينكر عند الخاصة والعامـــة ، الـــسنة والشيعة ورود روايات وصلت إلى حد التواتر تشير بدورها إلى ظاهر المعنى الذي تمـــسك

به أولئك الناس العوام ، ويكفي في المقام أن أذكر رواية عن طريق إخواننا السنة من الروايات الكثيرة التي تشير إلى ذلك المعنى كما عن ، أحمد بن حنبل ، والترمذي ، والثعلبي ، في تفسيره ، وابن حجر في صواعقه ، والحافظ الطبري ، والطبراني في الأواسط ، والسيوطي في إحياء الميت ، وفي مستدرك الصحيحين ، وغيرها الكثير نجد المزيد والكثير منها كتب الفصول المهمة ، وفضائل الخمسة من الصحاح السنة ، والغدير ، والمراجعات .

فمثلاً أورد بن حجر في صواعقه حديثاً إليك نصه (أن النبي خرج على أصحابه ذات يوم

علي حبُ جنّة ..... بحث عقائدي

ووجهه مُشرق كدائرة القمر ، فسأله عبد الرحمن بن عوف عن ذلك :

فقال(صلى الله عليه وآله وسلم): بشارتي من ربي في أخي وابن عمي وابنتي ، بأن زوج علياً من فاطمة ، وأمر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى ، فحملت رقاقاً (يعني صكاكاً) بعدد محبي أهل بيتي ، وأنشأ تحتها ملائكة من نور ، دفع إلى كل ملك صكاً ، فإذا استوت القيامة بأهلها ، نادت الملائكة في الخلائق ، فلا يبقى محب لأهل البيت إلا دفعت إليه صكاً فيه فكاكه من النار، فصار أخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي من النار) .

ومثل هذه الرواية وغيرها ممكن أن يحتج بها الخصم علينا ويعتبرها دليلاً لصالحه ، وفي هذا المقام وبعد التسليم بصحة الرواية هذه أو غيرها التي تشير إلى نفس المعنى وخاصة إذا قلنا بتحقيق التواتر فإننا نتعرض لإبطال هذا الدليل من عدة جهات نذكر بعضها وعلى نحو الاختصار في المستويات اللاحقة .

المستوى الثالث :-

يمكن الادعاء بأنها (أي الظهورات المستفادة من الروايات في المستوى السابق) مخالفة لكتاب الله وعليه نحكم بأنها زخرف وأن الذي

جاء بها أولى وأن الذي خالف كتاب الله يتـــرك

وللتوضيح أقول :

أما كونها مخالفة لكتاب الله الكـــريم فلـــورود الآيات الكثيرة التي تحث وتوجب الصلاة والزكاة والصيام والحج وغيرها من الواجبات وتمنـــع وتحرّم شرب الخمر والزنا والغيبـــة والنميمـــة والكذب وغيرها من المحرمات .

منها قوله تعالى: { رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَلا بَيْـــعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقامِ الصَّلاةِ وَإِيتاءِ الزَّكاةِ يَخـــافُونَ يَوْمـــاً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصارُ } (النور /٣٧).

وقوله تعالى: { وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ } (البقرة /٤٣) .

وقوله تعالى: {حافِظُوا عَلَـــى الـــصَّلَواتِ وَالـــصَّلاةِ الْوُسْطى وَقُومُوا لِلَّهِ قانِتِينَ } البقرة / ٢٣٨ .

وقوله تعالى: {...لكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآْخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمالَ عَلى حُبِّــهِ ذَوِي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِــي الرِّقابِ وَأَقامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِــينَ الْبَــأْسِ أُولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُــونَ } (البقــرة /١٧٧) .

أما كونهــا زخــرف فلمــا ورد عــن الإمــام الصادق(u) أنه قال: ((ما لم يوافق من القرآن الحديث فهو زخرف)) .

أما كون الذي جاء بها أولى ، فلمــا ورد عــن الإمام الصادق(u) أنــه قــال: ((. . . إذا ورد عليكــم حديث فوجدتم له شاهداً من كتاب الله أو من قول

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) . . . ، وإلا فالذي جاء به أولى به)) .

أما كونها تترك فلما ورد عن الإمام الصادق(u) أنه قال: ((الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة ، أن على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نوراً ، فما وافق كتاب الله فخذوه ، وما خالف كتاب الله فدعوه)) .

المستوى الرابع :-

يمكن القول أنها متعارضة مع الروايات الكثيرة المتواترة عن أهل البيت(عليهم السلام) والتي تدل على وجوب الصلاة والصيام والزكاة والحج

وغيرها من الواجبات ، ومتعارضة مع الروايات التي تنهى عن ترك الصلاة أو الزكاة أو الحج أو الصيام ، والتي تنهى عن ارتكاب المحرمات ونتيجة هذا التعارض يمكن أن تكون :

١ - التساقط والرجوع إلى العموم الفوقاني من السنة الشريفة الدالة على وجوب الصلاة والصيام وغيرها والدالة على أن الإسلام بُني على الصلاة والصيام وغيرها من الواجبات .

٢ - التساقط والرجوع إلى العموم الفوقاني من القرآن الكريم والتمسك بالآيات الدالة بإطلاقها وبعضها بالنص على وجوب الصلاة والزكاة والحج وغيرها من الواجبات .

٣- يمكن معالجة مشكلة التعارض طبقاً لما ورد عن الإمام الصادق(u): { إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فاعرضوهما على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فردوه ..... } وبما أن الظهور المستفاد من الروايات التي تمسك بها الخصم مخالفة لكتاب الله تعالى كما أثبتنا ذلك في المستوى الثالث ولذلك علينا أن نورد هذه الروايات ونأخذ بالروايات المعارضة التي يتمسك بها .

٤- يمكن تطبيق قاعدة الجمع العرفي حيث تحرز البناء العرفي على إعداد نوع من التعبير للكشف عن المراد وتحديده

وتفصيل الكلام في علم الأصول ، والنتيجة هي تقديم القرينة وهو الرواية والدليل الذي نتمسك به على ذي القرينة وهو الدليل والرواية التي يتمسك بها الخصم .

ولمزيد من التوضيح لهذه النقطة لاحظ المستوى السادس والسابع .

ومما ورد عنهم(u) بالحث والأمر بأداء الواجبات وترك المحرمات .

منها ما ورد في الصلاة : (عمود الدين إذا قبلت قبل ما سواها وإن ردت رد ما سواها) ، وهي (أول ما ينظر فيه من عمل ابن آدم فإن صحت نظر في عمله وأن لم تصح لم ينظر في بقية عمله) ، (ليس ما بين المسلم وبين أن يكفر إلا أن يترك الصلاة) ، و (إذا كان يوم القيامة يُدعى بالعبد فأول شيء يُسأل عنه الصلاة فإذا جاء بها تامة وإلا زج في النار) .

أما في الزكاة فقد ورد عن النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم): { أن الله عز وجل فرض للفقراء في أموال الأغنياء فريضة لا يحمدون إلا بأدائها وهي الزكاة ، بها حقنوا دمائهم وبها سموا مسلمين } ،

وعن الإمام الصادق (u): { ما من ذي مال يمنع زكاة ماله إلا حسبه الله عز وجل يوم القيامة بقاع قرقر وسلط عليه شجاعاً (نوع من الحيات الذكور) أقرع يريده وهو يحيد عنه ، فإذا رأى أنه لا مخلص له منه أمكنه من يده فقضمها ، ثم يصير طوقاً في عنقه ، وذلك قول الله عز وجل { سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة } } .

وأما الحج فقد ورد عن أمير المؤمنين(u): { وفرض عليكم حج بيته الحرام الذي جعله قبلة للأنام . . . . . } .

وقال(u): { . . . . . جعله سبحانه وتعالى للإسلام وتعالى علماً وللعائذين حرماً وفرض حجه وأوجب

علي حبهُ جنّة ..... بحث عقائدي

حقه وكتب عليكم وفادته فقال سبحانه وتعالى (ولله على الناس حج البيت من إستطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين) } .

وأما الصيام فقد ورد عن الإمام الصادق(u): { إنما فرض الله صيام شهر رمضان على الأنبياء دون الأمم ففضل به هذه الأمة وجعل صيامه فرضاً على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى أمته } ، وهكذا بقية الواجبات ، وكذلك الكلام فى النهى عن المحرمات .

المستوى الخامس :-

بعد ملاحظة الروايات في المستوى الســابق يمكن الادعاء بأن الروايات التي نتمسك بها نص فى المطلوب بينما الروايات التى يتمسك بها الخصم فهي ظــاهر فــي المطلــوب لأن استفادة المطلوب منها بــالإطلاق ، ونتيجــة هذا الكلام تقديم الــنص أو الظــاهر علــى الأظهر فتتقدم الروايات التي نتمــسك بهــا ويثبت المطلوب الذي نقول به .

المستوى السادس :-

لتطبيق قاعدة الجمع العرفي بالاستفادة مــن القــرائن الداخليــة فــي بعــض الروايــات والاستفادة من القرائن الخارجية أيضاً، أقول

أن روايات الخصم مطلقة بمعنى أن شـــفاعة أهل البيت وحب أهل البيت التي تمنـــع مـــن دخول النار تشمل المـــؤمن الملتـــزم بـــأداء الواجبات الشرعية والملتزم بترك المحرمات وكذلك تشمل الفاسق الذي ترك كل الواجبات أو بعضها والذي لم يلتزم بكل المحرمات بل فعلها كلها أو أكثرها أو بعضها ولم تـــصدر منه التوبة .

أما الروايات التي نتمسك بها فهـــي مقيـــدة بالمؤمن الملتزم بـــأداء الواجبـــات وتـــرك المحرمات ، فيتقدم المقيد (وهـــو القرينـــة) على المطلق (وهو ذو القرينة) ، ونتيجة هذا الجمع يكون ظاهر معنى الروايات المطلقـــة التي يتمسك بها الخصم وهو أن الإمام(u)

في مقام بيان أن المحك والقيـــاس لـــدخول الجنة وعدم دخولها هو حب علي بـــن أبـــي طالب(u) ، وأهل بيته(u) ، أما الجهات الأخرى فليس الإمام في مقام بيانها فالإمـــام ليس في مقام بيان صفة الذي يدخل الجنـــة وكونه من المصلين أولاً ، وليس في مقـــام صفته وكونه من اللذين يؤدون الزكاة ثانيـــاً وهكذا باقي الجهات . وفي هذا المقام نكتفي بهذا البيان ونترك التفصيل لكفاية ما ذكرناه في إثبات المطلوب وإبطال دليـــل الخـــصم ، وأذكر بعض الروايات التي تدل أو تؤيد مـــا طرح في هذا المستوى الـــسادس ، وكـــذلك

بعضها يفيد البرهان بكل مستوياته المذكورة أو بعضها :-

١-ورد الكثير من الروايات بخصوص هـذا المستوى السادس عن طريـق إخواننـا السنة وفي نفس المصادر التي ذكرناهـا سابقاً ، منها ما أخرجـه الثعلبـي فـي تفسيره الكثيـر ، قـال : (قـال رسـول الله(صلى الله عليه وآله وسـلم) : ألا من مات على حب آل محمد مات شهيداً ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان ، ألا ومن مات على حب

بحث عقائدي ..... علي حيُ جنّة

آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ، ألا ومن مات على حب آل محمد زف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة ، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله) .

٢ - في مستدرك الصحيحين ، الجزء الثالث ، صفحة ١٢٧ ، (عن ابن عباس قال: نظر النبي (صلى الله عليه وآله) إلى علي(u) فقال : يا علي أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة،

علي حبهُ جنّة ..... بحث عقائدي

حبيبك حبيبي ، وحبيبي حبيب الله ، وعدوك عدوي ، وعدوي عدوا الله ، والويل لمن أبغضك بعدي) .

٣ - أخرك الحافظ الطبري في كتاب الولايـــة، بإسناد عن علي(u) أنه قال: (لا يحبني ثلاثة : ولد زنا ، ومنافق ، ورجل حملت به أمه في بعض حيضها) .

٤ - أخرج ابن حجر في صواعقه في بـــاب الحَث على حـــبهم ، والطبرانـــي فـــي الأوسط والسيوطي في إحياء الـــدين ، (قال رسول الله ((صلى الله عليه وآله

وسلم)) : ألزموا مودتنا أهل البيت ، فانه من لقي الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا ، والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا) .

٥-وقد ورد الكثير من الروايات بخصوص هذا المستوى ، عن طريق أهل البيت (عليهم السلام) ، منها ورد عن الإمام الرضا (u) عن آبائه عن علي (u) (قال : قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة : المكرم لذريتي من بعدي ، والقاضي لهم حوائجهم ، والساعي

علي حبُ جنّة ..... بحث عقائدي

لهم في أمورهم عند اضطرارهم ، والمحب لهم بقلبه ولسانه) .

٦- ومنها ما ورد عن النبي ((صلى الله عليه وآله وسلم)) : { من أحب أن يحيا حياتي ، ويموت ميتتي ، ويدخل الجنة التي وعدني ربي وهي جنة الخلد . فليتول علياً وذريته من بعده ، فإنهم لن يخرجوكم من باب الهدى ولن يدخلوكم باب الضلالة } .

٧- ومنها ما ورد عن الإمام الباقر(u): (بُنيَ الإسلام على خمسة أشياء : على الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، والولاية) .

ويوجد الكثير من الروايات غير ما ذكرنـــا ، وتكون ظاهرة لبيان جهة رئيسية وهي القدر المتيقن في كون حب علي وأهل البيت هـــو المحك والمقياس .

المستوى السابع :-

نذكر في هذا المستوى بعض الروايات التـــي تكون نصاً في المطلوب مـــن الجمـــع فـــي المستوى السابق بل تصلح دليلاً ومؤيداً لكل المستويات المذكورة :

١- ما ورد عن الإمام الصادق(u): (نحن أصل كل خير ومن فروعنا كل بر ، ومن البر ، التوحيد ، والصلاة ، والصيام ، وكظم الغيض

علي حبلُ جنّة ..... بحث عقائدي

، والعفو عن المسيء ، ورحمة الفقير ، وتعاهد الجار، والإقرار بالفضل لأهله ، وعدونا أصل كل شر ، ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة فمنهم ، الكذب ، والنميمة ، والبخل ، والقطيعة، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم بغير حقه ، وتعدي الحدود التي أمر الله عز وجل ، و ركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، من الزنا ، والسرقة ، وكل ما وافق ذلك من القبيح ، وكذب من قال أنه معنا وهو متعلق بفرع غيرنا) .

٢- وعن الإمام الصادق(u) عن جده رسول الله(صلى الله عليه وآله

وسلم): (من أحب علياً تقبل الله صلاته وصيامه وقيامه واستجاب الله له دعاءه . . . . .) .

٣- عن الإمام الصادق(u): (إياك والسفلة فإنما شيعة علي (u) من عف بطنه وفرجه، واشتد جهاده، وعمل لخالقه ورجاه ثوابه، وخاف عقابه، فأن رأيت أولئك فأولئك شيعة علي (u)) .

٤- عن جابر عن أبي جعفر الباقر(u) قال جابر: (قال لي(u): يا جابر أيكفي من أنتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت، فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله، بالبر بالوالدين، والتعهد

بالجيران من الفقراء وأهل المسكنة والغارمين والأيتام وصدق الحديث ، وتلاوة القرآن ، وكف الألسن عن الناس إلا من خير ، وكانوا أمناء الناس عشائرهم في الأشياء) .

قال جابر : فقلت يا بن رسول الله ما نعرف اليوم أحد بهذه الصفة .

فقال(u) : يا جابر لا تذهبن بك المذاهب : أحسب الرجل أن يقول أحب علياً وأتولاه ثم لا يكون مع ذلك فعالاً ، فلو قال بعد ذلك أحب رسول الله ورسول الله خير من علي ثم لا يتبع سيرته ، ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه إياه شيئاً فاتقوا الله وأعلموا بما عند الله ، ليس بين الله وبين أحد

قرابة ، أحب العباد إلى الله تعالى وأكرمهم عليه اتقاهم عليه وأعلمهم بطاعته ، يا جابر ما يتقرب إلى الله تعالى إلا بالطاعة ، ما معنا براءة من النار ولا لله من لأحد من حجة ، من كان لله مطيعاً فهو لنا ولي ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدو ، وما تنال ولايتنا إلا بالعمل والورع) .

المستوى الثامن :-

ويتحصل من ذلك كله أنه لا يصدق على الإنسان أنه شيعي وأنه يحب علياً وأهل البيت(عليهم السلام) إلا إذا كان عنصراً متكاملاً في ذاته وشخصه وعنصراً صالحاً وفعالاً في مجتمعه للوصول إلى تكامل المجتمع المسلم بعد تكامل الفرد المسلم فمثلاً

على المستوى الشخصي تتناول إرشادات أهل البيت(عليهم السلام) ثلاث جوانب :-

الأول : **الجانب العبادي** : فعلى الفرد أن يتمسك ويتعلق بفروع أهل البيت(عليهم السلام) منها التوحيد ، ومنها الجوانب العبادية في فروع الصلاة والصيام ومنها فروع ، رجاء الثواب ، وخوف العقاب ، وتلاوة القرآن ، والدعاء ، وعف البطن والفرج .

الثاني : **الجانب الصحي والحيوي** : فقد حث أهل البيت على التمسك بالفروع التي فيها صحة الأبدان ، كفروع الصوم ، والصلاة ، وعف الفرج .

الثالث : **الجانب النفسي والأخلاقي** : فقد حث أهل البيت على التمسك بالفروع التي فيها التوازن النفسي والذي يساهم بصورة رئيسية فى التكامل الأخلاقى ، ومن هذه الفروع ، التوحيد حيث انقياد النفس للواحد الأحد دون التعلق بالآلهة الدنيوية المتعددة التي تسبب اضطراب النفس وضعفها ، ومنها الفروع الملازمة لترك الكذب والنميمة والبخل ، ومنها الدعاء وقراءة القرآن وغيرها مما فيه علاج للجانب النفسي والأخلاقي للشخصية المسلمة .

أما على **المستوى الاجتماعي** فنلاحظ أن أهل البيت قد ركزوا على هذا الجانب كثيراً ،

فنرى الإرشاد والحث على التمسك بـــالفروع التي تؤدي بالمجتمع للوصول إلـــى الأمـــن والرقي والتعلم والإيثار وغيرها من الصفات التي تحقق التكامل الاجتمـــاعي ومـــن تلـــك الفروع التي يجب على المؤمن التمسك بها ، كظم الغيظ ، والعفو عن المسيء ، ورحمـــة الفقير ، وتعاهد الجار ، والإقـــرار بالفـــضل لأهله ، وعف البطن والفرج ، والجهاد ، بر الوالدين ، والتعهد بالفقراء وأهل المسكنة ، والغارمين والأيتام ، صدق الحديث ، وكـــف الألسن عن الناس ، وأن يكون قوة وأمينـــاً ونافعاً .

المستوى التاسع :-

الكلام هنا يشمل كل من يترك الواجبـــات أو بعضها ويرتكب المعاصي أو بعـــضها وهـــو يعتذر بأن الشيعي إذا دخل النار فإنه يبقـــى فترة من الزمن في العذاب ولا يكون مُخلـــداً في النار ، ومن الواضح أن مثل هذا التفكير والتبرير للأعمال السيئة لا يصدر من إنسان عاقل بل يصدر من الغافل الجاهل المغـــرور الأحمق ، لأننا لو سلمنا معك بما تقول لورود الكثير من الروايات التي تـــشير إلـــى ذلـــك المعنى ، لكن السؤال المطروح ، مـــا هـــي الفترة الزمنية التي يبقى فيها بالنار وعذابها، ولتكن يوماً واحداً على الأقل مـــن العـــذاب وعليك أن تفهم وتعقل أن ذلـــك اليـــوم مـــن

العذاب يُعادل ألف سنة أو خمسين ألف سنة مما تعدون منه ، فمن لم يصبر على الطاعات وترك المعاصي في هذه الدنيا القصيرة الفانية والتي لا يتعدى عمرك فيها على الثمانين عاماً أو المئة عام عادة فكيف ستصبر على الألف سنة من العذاب أو الخمسين ألف سنة من العذاب في نار جهنم .

قال تعالى: { وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ }(الحج / ٤٧) .

وقال تعالى :{ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّماءِ إِلَى الأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ }(السجدة / ٥) .

وقال تعالى: { تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ }(المعارج / ٤) .

ولهذا المستوى من الكلام يكفي أن يكون حجة على كل من يفعل المعصية وعلى كل من يتصف بالأخلاق السيئة ، ويعتبر نفسه مؤمناً ومن أتباع أهل البيت(عليهم السلام) ، فمثل هذا الشخص كاذب بنص أهل البيت(عليهم السلام) (كذب من قال أنه معنا وهو متعلق بفرع غيرنا) . ويجب على كل مؤمن أن يتصف بأخلاق أهل البيت(عليهم السلام) وأن يكون زيناً لهم ولا يكون شيناً عليهم .

المستوى العاشر :-

ولتعطير النفوس وتزكيتها وللإستلهام من ذلك النبع التضحوي الصافي المبارك نعرج على طف كربلاء ونأخذ العبرة والموعظة : أقول أن أبيتم الهدى والرشاد فاسلكوا خط يزيد لعنه الله وكونوا من أتباعه وأشياعه وليكن يزيد قرينكم وقدوتكم وإمامكم في الدنيا والآخرة ، ومما ورد في وصف يزيد وكشف حقيقته وحقيقتكم معه : -

١ -عن الإمام الحسين(u): (أن يزيد بن معاوية رجل فاسق شارب خمر وقاتل للنفس المحرمة معلن بالفسق والفجور ومثلي لا يُبايع مثله) .

٢ -في مروج الذهب للمسعودي (كان يزيد صاحب طرب وجوارح وكلاب وقرود ومنادمة على الشراب ..... وأنه جلس ذات يوم على الشراب وعن يمينه ابن زياد بعد مقتل الحسين(u) وأقبل على ساقيه وقال :

اسقني شربة تروي حشاشي

ثم مل واسق مثلها ابن زياد

صاحب السر والأمانة عندي

ولتسديد مغنمي وجهادي

ثم أمر المغنين فغنوا في مجلسه ، وفي زمانه غلب على أصحابه وعلى الناس ما

علي حبهُ جنّة ..... بحث عقائدي

كـــان يفعلـــه مـــن المنكـــرات والفـــسق والفجور، ظهر الغناء في مكة والمدينـــة وشرب الشراب واستعملت فيها الملاهي بكل أنواعه) .

٣ -في الإمامة والسياسة لابن قتيبة (أن عتبة بن مسعود قـــال لعبـــد الله بـــن عباس : أتبايع يزيـــد وهـــو يـــشرب الخمـــر ويلهـــو بالقيـــان ويـــستهتر بالفواحش ؟ فقال عبد الله بن عبـــاس له : فأين ما قلت لكم وكم بعده مـــن آت ممن يشرب الخمر أو هو شر من شاربها) .

٤ -في طبقات ابن سعد (.... قال عبد الله بن حنظلة وهو يخاطب الغـــزاة : يـــا

قوم اتقوا الله وحده لا شـــريك لـــه ، فوالله ما خرجنا على يزيد بن معاوية حتى خفنا أن نرمى بالحجـــارة مـــن السماء ، أن رجـــلاً يـــنكح الأمهـــات والبنات والأخوات ويـــشرب الخمـــر ويترك الصلاة والصيام .....) .

٥ -في الإمامة والـــسياسة لابـــن قتيبـــة (..... وكانت ولايته ..... ، ثلاث سنين وستة أشهر ، ففي السنة الأولى قتل الحسين بن علـــي(u) ، وفـــي السنة الثانية نهب المدينة وقتل أهلها وأباح نسائها ثلاثة أيام لجنده ، وفي

علي حبُ جنّة ..... بحث عقائدي

الثالثة غــزا الكعبـــة وســـلط عليهـــا المنجنيق وهدمها .....) .

المستوى الحادي عشر :-

أيها العاقل النبيه أيها المـــؤمن المطيـــع لله تعالى ولرسوله(صلى الله عليه وآله وســـلم) وأنت أيضاً أيها الفاسق المغـــرور أســـألت نفسك وقد خرج الإمام الحـــسين(u) وقـــد ضحى بنفـــسه وعيالـــه النـــساء والأطفـــال وبأصحابه المنتجبين مـــن أجـــل أن تتـــرك الصلاة ويترك الصيام وغيرها من الواجبات وقد أراد بهذه التضحية أن ينتـــشر الفـــساد والمعاصي ، أن مثل هذا الكلام لا يـــصدر إلا من مجنون أو فاسق معاند ، قال الإمام(u) قال أنه خرج للإصلاح في أمة جده أي لإقامة

بحث عقائدي ..... علي حيُ جنّة

الصلاة وإيتاء الزكـــاة والأمـــر بـــالمعروف والنـهي عن المنكر وكان يعلم(u) أن ثمـــن الإصلاح ورفع راية الإسلام هو تلك القربان والتضحيات الغالية .

ففي خطبته(u) في مكة قبل خروجه قـــال فيـها { خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة . . . . . } .

وقال(u) لأخيه محمد بن الحنفية :(أتـــأني رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بعد ما فارقتك وقال يا حسين أخرج فإن الله شاء أن يراك قتيلاً) ... وقد شاء أن يراهن (النسوة) سبايا) .

وقال(u) لأبن عبـــاس : (أن رســـول الله أمرني بأمر وأنا ماضٍ إليه) .

وكتب(u) لمن تخلف عنه (أما بعد فإن من لحق بي أستشهد ومن تخلف عني لم يــدرك الفتح .....) .

ألا تملكون الضمير ألا يوجد عندكم الإحساس بالإنسانية والكرامة فتتأثروا بتضحيات ســيد الشهداء(u) ألا تخجلون على أنفسكم وأنتم ترتكبون المعاصي وفي المقابل فأن قــضية الطف وما حصل فيها أثرت حتى في نفــس القتلة وأبنائهم من بني أمية فهــذا أمـــامكم الشاب لم يتجاوز الخامسة والعشرين وهــو معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، ويسمى بمعاوية الثاني ، وهو ثالث حكام بني

بحث عقائدي ..... علي حيُ جنّة

أمية ، فلم يلبث في منصبه إلا بضعة أشـــهر حتى ضاق به ودعا المسلمين إلـــى مـــؤتمر ونـهض يخطب ومما قال (أيها النـاس : - إن جدي معاوية نـازع الأمر أهله ومن هـــو أحق به منه لقرابته من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وسابقته في الإسلام ، وهو علي بن أبي طالب(u) ..... ولقد ركب بكم (أي معاوية ركب بهم) ما تعلمون حتـــى أتته منيته ، فصار في قبره رهين أعماله ... ثم تقلد أبي يزيد الأمر من بعده ، فكان غيـــر أهل لـه .... ركب هواه وأخلفـــه الأمـــل .... وقصر به الأجل ، ثم صار في قبـــره رهـــين ذنبه وأسير جرمه . وأن من أعظم الأمـــور

علينا علمنا بسوء منقلبه ، وقد قتـــل عتـــرة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وأباح الحرم وخرب الكعبة .....) .

إن هذه الكلمات الصادرة من قلب بيت وكيان الأعداء لتشكل برهاناً ودلـــيلاً قاطعـــاً علـــى عدالة القضية وعلى عظم التـــضحية وعـــل صدق النية التي أثرت في الأعداء فاعترفوا بأحقيتها وعدالتها وتـــرك بعـــضهم الملـــك وعقدت بعض نسائهم المجالس في بيـــوتهم فبالأولى أن تتأثر أنت أيها الشيعي المـــدعي لحب علي(u) وحب أهل بيته ، وعليك أن تلتزم بأوامر الشارع المقدس الصادرة عـــن أهل البيت(عليهم السلام) من الصلاة والصيام والحج والزكاة والخمس والأمر بـــالمعروف

بحث عقائدي ..... علي حيدُ جنّة

والنهي عن المنكر وعليك أن تترك المعاصي من الزنا وشرب الخمر والبهتان والغيبة والكذب وغيرها ولتكن زيناً لأهل البيت ولا تكن شيناً عليهم .

هدانا الله جميعاً سواء السبيل ورزقنا شفاعة الحسين(u) وأهل بيته في الدنيا والآخرة إنه سميع الدعاء وأن يسدد خطانا ويعيننا لنصرة الدين الحنيف وأن يختم لنا بحسن العاقبة والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين . والله القاهر والقادر والعالم .

محمود الحسني

٧/ 8 /١٤٢٢هـ

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
المستوى الأول :	٢
المستوى الثاني :	٣
المستوى الثالث :	٦
المستوى الرابع :	١٠
المستوى الخامس :	١٦
المستوى السادس :	١٦
المستوى السابع :	٢٤
المستوى الثامن :	٢٨
المستوى التاسع :	٣٢
المستوى العاشر :	٣٥
المستوى الحادي عشر :	٣٩